

الدرس السابع قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه رحمة الله

أحمد النقيب

الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. من الرسالة زاد المهاجر الى ربه. قال شيخ اسلام ابن القيم واما الفرار منه اليه فهو متضمن لتوحيد الربوبية واثبات القدر - [00:00:00](#)

وان كل ما في الكون من المكروه والمحذور الذي يفر منه العبد. فان اوجبه مشيئة الله وحده. فانه ما شاء كان ووجب وجوده بمشيئته. وما لم يشأ لم يكن. وامتنع وجوده لعدم مشيئته - [00:00:30](#)

فاذا فر العبد الى الله فانما يفر من شيء الى شيء وجد بمشيئة الله وقدره فهو في الحقيقة فار من الله اليه. كلام لا يحتاج الى اي تعليق ومن تصور هذا حق تصوره فهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ - [00:01:00](#)

بك منك هذا جزء من حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله عندما آآ يضجع في فراشه من حديث عائشة. وقوله لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. وهذا جزء ايضا كان يقوله في دعاء القنوت - [00:01:30](#)

فانه ليس في الوجود شيء يفر منه ويستعاذ منه التجأوا منه الا وهو من الله خلقا وابداعا. اي شيء تريد ان تفر منه هو من والله ايه خلقا وابداعا. انتبه هو من الله خلقا وابداعا. فالفار - [00:01:50](#)

استعيذوا فار مما اوجده قدر الله ومشيئته وخلقته. اذا ما اتقتضيه رحمته وبره ولطفه واحسانه. ففي الحقيقة هو هارب من الله الي ومستعيذ بالله منه. يعني لو ان انسانا يهرب من - [00:02:20](#)

الدجال يفر من الدجال. نسأل الله تعالى ان يثبتنا وان يثبت اخواننا المسلمين وان يثبت المؤمنين في زمن الدجال فان فتنته فتنة عظيمة. كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعو صلاة الا استعاذ بالله منه. فالدجال فالدجال فتنته - [00:02:50](#)

من الله عز وجل. من الله من الله ماذا؟ خلقا وايجاد. من الله خلقا اجابة اذ الدجال بشروره وفتنته وكفره بمشيئة الله عز وجل الله تعالى خلقه وشاء ذلك خلقه وشاء ذلك. طيب انت عندما تفر منه فان الله - [00:03:20](#)

قال تعالى ياويك ويحميك ويحفظك فهذا كله بر ربنا بك. ولطف ربنا سبحانه وتعالى بك ففي الحقيقة انت تفر من الله الى الله وهذا في كل نظير. المرض والعافية. المرض. وجد بامر الله. خلقا ومشيئة - [00:03:50](#)

ثم انت تستعيذ بالله منه. فالله تبارك وتعالى يشفيك. فيكون ذلك رحمة منه. وبركة منه ونصا منه واحسانا منه فانت تفر من الله الى الله. وتصور هذين الامرين توجب للعبد انقطاع تعلق قلبه عن غيره بالكلية خوفا ورجاء ومحبة. لو - [00:04:20](#)

تأملت منه واليه بالمعنى ده بالفعل قلبك ده لن يكون فيه الا محبة الله تعظيم الله ورجاء الله عز وجل. فانه اذا علم اي العبد اذا علم ان الذي يفر منه - [00:04:50](#)

اعيدوا منه انما هو بمشيئة الله وقدرته وخلقته لم يبق في قلبه خوف من غير لخالقه وموجده. فتضمن ذلك افراد الله وحده بالخوف والحب والرجاء ولو كان فراره مما لم يكن بمشيئة الله ولا قدرته لكان ذلك موجبا - [00:05:10](#)

خوفه من مثل ما يفر من مخلوق اخر اقدر منه. فانه في حال فراره من الاول طائف منه حذرا الا يكون الثاني يفيده منه. بخلاف ما اذا كان الذي يفر اليه هو - [00:05:40](#)

والذي قضى وقدر وشاء ما يفر منه فانه ليبقى في القلب التفات الى غيره. هذا سيحدث كثيرا عندما تستعيذ برجل لكي يحميك من

رجل بلطجي فانت تستعيز ببلطجي اكبر منه عشان يحميك منه. في غالب حياة الناس انت لا تطمئن - 00:06:00
في هذا البلطج فتشوف واحد كمال ايه اخر. عشان ده لو قصر الثاني ما يأسرش. بل هذا موجود عند فاز انت تريد مثلا ان انت تبني
تتفق مع البناء ثم تتفق مع - 00:06:30

مع بناء اخر. فهكذا شأن الخلائق فيهم العجز وفيهم التقصير. فمن التفت الى الخلق يتم مقصوده من التفت الى الخلق لم يتم
مقصوده. لان الاصل هو ماذا؟ والتقصير والعجز عدم الكمال. ولذلك لابد للقلب ان يلتفت الى الله. ولا يلتفت لغير الله سبحانه. حتى -
00:06:50

تحقق منه واليه. فتأمل او تتفطن الى هذا السر العجيب في قوله اعوذ بك منك ولا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. فان الناس قد
ذكروا في هذا اقوالا وقل من - 00:07:20

تعرض منهم لهذه النكتة. النكتة اللي هي المسألة اللطيفة. المسألة الدقيقة. التي هي لب الكلام وبالله التوفيق. وصل اللهم وسلم وبارك
على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:07:40
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:08:00